

نموذج من حنكة وبصيرة قائد الثورة الاسلامية في تعامله مع القضايا الاجتماعية والامنية



الوفاق الوطني وتجنب اثاره النعرات الطائفية والتعامل الحسن والعقلائي مع الاجانب المقيمين في ايران وكثير من الامور ذات الطابع الاجتماعي والامني اذا لم يتدخل قائد الثورة فيها لتسويتها باسلوب حكيم ومنطقي لكان البلد قد واجه بعض التحديات الامنية والاجتماعية وتشديد الاحتقان الطائفي .

وهنا يجدر بنا في هذا التقرير البسيط ان نذكر بعض مواقف قائد الثورة وأوامره التي جذبت البلد من بعض المشاكل الامنية والاجتماعية ومنا تصعيد الفتن المذهبية . فقبل نحو عشر سنوات أمر قائد الثورة الاسلامية بسماع بث أذان اهل السنة على الفقه الشافعي في محافظة كردستان ، شمال غرب ايران ، والذي واجه ترحيباً واسعاً من قبل الطائفة السنية وبالاخص مجلس افتاء اهل السنة في محافظة كردستان .

القرار الذي اتخذه قائد الثورة الاسلامية والذي لم يخطر على بال المسؤولين الامنيين والاجتماعيين في هذا المجال ساعد كثيرا على تخفيف الاحتقان الطائفي الذي كان يعتبره (بث اذان اهل السنة من الاذاعة والتلفزيون) بعض المسؤولين المحليين بانه يثير حساسيات مذهبية تليها تحديات امنية ، رؤية الامام الخامنئي كانت تختلف كثيرا عن هذه الرؤية الضيقة ، رؤية سماحته بالنسبة لمثل هذه القضايا كانت مستقبلية وعلى المدى البعيد وعلى اساس المحافظة على الوفاق الوطني من جانب والعمل على تقريب المذاهب وتحقيق الوحدة الاسلامية وتجنب البلد مناي فتنة مذهبية يستغله العدو الخارجي واياه الداخلية .

الأمر الآخر الذي اصدره قائد الثورة الاسلامية ولاذي كان يحمل طابعا اجتماعيا من جانب وطابع سياسي من جانب آخر ، وهو السماح للأطفال الافغانيين للدراسة في المدارس الايرانية بعد ما كان ممنوع من قبل الجهات الحكومية مما ادى لان يستفاد حدود 200 الف طفل افغاني مقيمين في ايران من الامكانيات الدراسية الحكومية لجعل الافغاني كالمواطن الايراني جنبا الى جنب يستفاد المواهب الحكومية بشكل متساوي .

هذا الامر الذي اصدره قائد الثورة والناتج عن بصيرته ورؤيته الحكيمة الى القضايا الاجتماعية والامنية ، انهى التصورات الخاطئة حول العنصر الافغاني والاعلام المضاد الذي كان يروج ويصدق بعض العوام على ان الشخص الافغاني هو عنصر مخل للامن الاجتماعي ويشكل هاجسا للايدي العاملة في ايران . فاوامر قائد الثورة الاسلامية وضعت حدا للتصورات والمواقف المغلوطة تجاه الاجانب المقيمين في ايران حيث اجاز سماحته حتى بالنسبة للافغانيين اللذين دخلوا ايران بشكل غير قانوني لان يستفاد اطفالهم من المواهب الحكومية لادامة دراساتهم .

هذه المواقف وامثالها تكشف عن وعي ويقظة وحنكة القيادة الايرانية في التعامل مع القضايا الاجتماعية والامنية والحفاظ على الوفاق الوطني والوحدة الاسلامية وان هذا النظام يسير وفقا للتوايت التي وضعها منذ اليوم الاول من إنتصار الثورة الاسلامية ولا يتأثر بالتحديات الداخلية والخارجية التي يواجهها لكي ينحرف ويبتعد هم اهدافه التي رسمها بعد تأسيس الجمهورية الاسلامية .

هذا من جانب ومن جانب آخر فان المواقف وهذا النوع من التعامل مع القوميات والاقليات المذهبية واللاجئين يكشف الفارق الشاسع بين الوضع الحالي للمجتمع الايراني وبين ما كان عليه قبل الثورة الاسلامية من مذلة وهوان وتحقير وتمييز عنصري ومذهبي .